

أسوأُ ثمانيةِ أيامٍ على الإطلاقِ!
قصةُ نبيِّ اللهِ هودٍ
كتبتها: لي لي محسن
رسوم: دينا سليمان
سلسلةُ الأنبياءِ في الإسلامِ للأطفالِ

كانَ قومُ عادٍ يسكنونَ اليمنَ،
وكانوا أغنياءَ غنًى فاحشًا[1]!

واشتُهِروا بقصورِهم الفارهةِ[2] والمنيفةِ[3].

والقوةُ والثراءُ لديهم زادَا من تكبرِهم وغرورِهم!

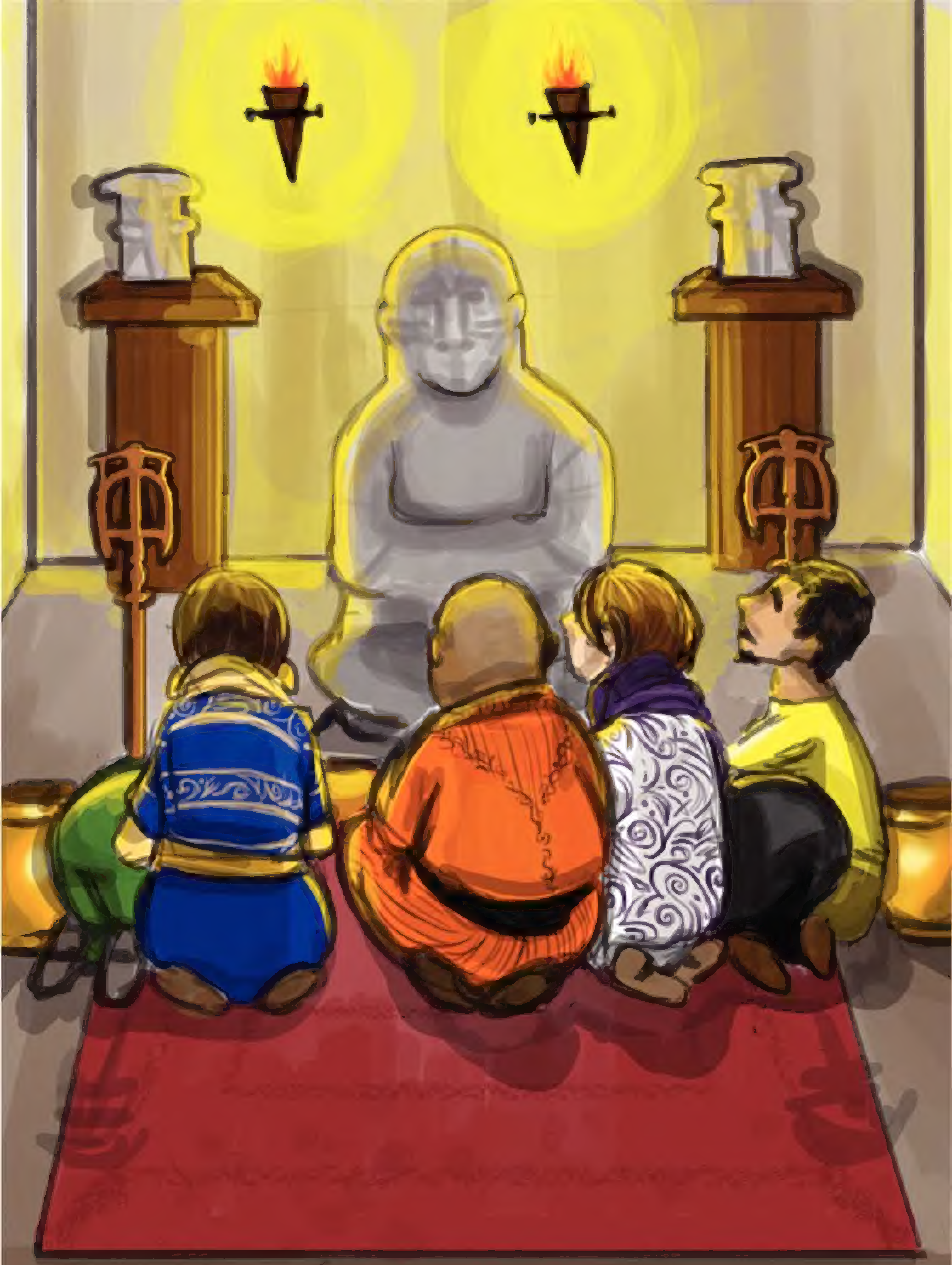
(1) غنًى تجاوَز الحدَّ.
(2) الجميلةُ والرائعةُ.
(3) الطويلةُ في ارتفاعٍ.



وكانَ قومُ عادٍ لا يؤمنونَ بوحدانيةِ اللهِ!

كانوا يعبدونَ آلهةً صنَعوها بأيدِيهم!

وهو ما يُغضِبُ الله الواحدَ الأحدَ!



اصطَفى[1] اللهُ من قومِ عادٍ رجلاً صالحًا
ليكونَ نبيَّهم، كانَتْ مهمتُه هيَ تبليغَ
منهجِ[2] اللهِ الواحدِ الأحدِ.

كانَ الرجلُ الصالحُ هذا هو
نبيَّ اللهِ هودًا.

---

(1) اختارَ.

(2) رسالةٌ.



وقد طرَح النبيُّ هودٌ سؤالًا على قومِه قائلًا: «لمَ تعبدونَ هذه الآلهةَ؟ ألا تعلمونَ بوجودِ اللهِ الواحدِ الأحدِ؟».

لم يستجِبْ قومُ عادٍ لهُ.

وردَّ قومُه عليهِ: «إنهم آلهةُ آبائِنا وآباءِ آبائِنا يا هودُ!».

«كُفَّ[1] عن دعوتِنا ودَعْنا وشأنَنا».

(1) توقفْ.



أخَذ النبيُّ هودٌ يوضحُ لهم الأمرَ قائلًا:
«استغفِروا اللهَ واعبُدوه وحدَه،
وسيغفِرُ لكُمْ إنهُ غفورٌ رحيمٌ!».

لكنَّ قومَ عادٍ لم يستجِيبوا.

صاحَ قومُه قائلينَ لهُ:
«هذا ليسَ شأنَكَ يا هودُ!».

«إننا نحبُّ آلهتَنا! كُفَّ عن دعوتِنا
واترُكْنا وشأنَنا!».


مهما يكن!

أوضَح النبيُّ هودٌ لقومِه الأمرَ قائلًا:
«سوفَ تزدادونَ غنًى وقوةً إذا عبَدْتم اللهَ الواحدَ الأحدَ وساعَد بعضُكم بعضًا على فعلِ الخيراتِ، وسيزيدُكم اللهُ عزةً وثراءً».

ومعَ ذلكَ ما زالَ قومُ عادٍ لا يستجيبونَ.

صاحَ قومُه قائلينَ له: «هذا ليسَ شأنَك يا هودُ!».

«إننا نحبُّ آلهتنَا! توقَّفْ عن دعوتِنا واترُكْنا وشأننا!».



لم يؤمِنْ قومُ عادٍ برسالةِ النبيِّ هودٍ.

وقد سَخِر قومُه منهُ قائلينَ: «ستغضبُ منكَ آلهتُنا يا هودُ، وستجعَلُ منك شخصًا مجنونًا، وستسلِّطُ عليكَ روحًا شريرةً!».

ردَّ عليهِم هودٌ قائلًا: «إني أُشهِدُ اللهَ وأُشهِدُكم أنني بريءٌ من الآلهةِ التي تعبدونَ، وإنني أعبدُ اللهَ الواحدَ الأحدَ!».

[معنَى الآيةِ: 54 من سورةِ هودٍ].



لا يزالُ قومُ عادٍ لا يصدقونَ النبيَّ هودًا.

قال لهم نبيُّ اللهِ هودٌ: «ألا تتذكرونَ ما حدَث لقومِ نوحٍ لما لم يؤمِنوا باللهِ؟ لقد ذكَّرتُكم برسالةِ اللهِ والآنَ أحذرُكم من عقابِه!».

ضَحِك قومُه وقالُوا: «أرِنا العقابَ إن كنتَ من الصادقينَ».

ردَّ عليهِم النبيُّ هودٌ في حزنٍ شديدٍ: «لننتظِرْ جميعًا لنرَى ما سيحدثُ».


ياللهول: إنها لهزة عنيفة!

وقد أمرَ اللهُ السحابَ – كنوعٍ من الإنذارِ – ألا يُنزلَ المطرَ على اليمنِ إطلاقًا لفترةٍ من الوقتِ.

وتحوَّلتِ الأرضُ الخضراءُ إلى صحراءَ قاحلةٍ[1]، وجفَّتْ من الماءِ وعَطِشت الحيواناتُ.

(1) يابسَة.



فزِع قومُه وقالوا: «ماذا يحدثُ يا هودُ؟».

ردَّ عليهِم هودٌ قائلًا: «اللهُ أعطاكُمُ الأرضَ
الخضراءَ وبإمكانِه استردادُها،
واللهُ قد وهَبكم القوةَ
وبإمكانِه نزعُها!».



ضَحِك قومُه بطريقةٍ شريرةٍ قائلينَ:
«فعلًا؟ أهذا صحيحٌ؟!».

كانَ قومُ عادٍ لا يزالونَ يسخَرونَ من النبيِّ هودٍ، ولم يصدِّقوا أن الجفافَ كانَ إنذارًا.



تعجَّب سكانُ المدينةِ وقالوا:
«انظُروا! إنها سحابةٌ سوداءُ آتيةٌ
في اتجاهِنا! سحابةٌ سوداءُ مليئةٌ بالمطرِ!
يـاللـهــولِ!».

ردَّ عليهِـمْ نبيُّ اللهِ هـــودٌ قائلًا:
«كـلَّا، إنَّ الطقـسَ يسـوءُ!
وهذا بدايةُ عقابِ اللهِ».



وفجأةً، تحولَ الطقسُ الحارُّ الجافُّ إلى
عاصفةٍ مدويةٍ مخيفةٍ كانَتْ قويةً
وضَرَبتِ المدينةَ بشدةٍ
ودمَّرت كلَّ شيءٍ.

صــريـــرُ الــريــــحِ...

ڤووووووووووووووو!


قوووووووو

أسرَع قومُ عادٍ إلى الاختباءِ في بيوتِهم،
لكنَّ العاصفةَ كانت قوتُها تزدادُ
إلى أنْ صارَتْ إعصارًا دمَّر
كلَّ شيءٍ في طريقِه.

أخَذ الناسُ يصرُخونَ ويصرُخونَ
لكنَّ الريحَ لا تتوقفُ.

«الغــــوثَ! الغــــوثَ!»



أسرَع قومُ عادٍ إلى الاختباءِ وراءَ قصورِهم
المنيفةِ والضخمةِ، لكنَّ العاصفةَ كانَتْ
ولا تزالُ تضربُ بقوةٍ حتى صارَتْ
إعصارًا دمَّر كلَّ شيءٍ في طريقِه.

أخَذ الناسُ يصرُخونَ ويصرُخونَ
لكنَّ الريحَ لا تتوقفُ.

«الغــــوثَ! الغــــوثَ!»



أخذَتِ الريحُ تشتدُّ وتشتدُّ.

نهارًا وليلًا،

نهارًا وليلًا،

نهارًا وليلًا،

ونهارًا!

ثم أخذَت تشتدُّ وتشتدُّ.

ليلًا ونهارًا،

ليلًا ونهارًا،

ليلًا ونهارًا،

أخذَتِ الريحُ العاتيةُ تشتدُّ وتشتدُّ ولا تتوقفُ لمدة ثمانيةِ أيام وسبعِ ليالٍ.



مهما كانت قوتُهم

فاللهُ أقوَى!

ومهما كانَ ثراؤُهم

فاللهُ أغنَى!

واللهُ هو الذِي يهبُ القوةَ وهو الذِي ينزِعُها.

لقد عُوقِبَ الذينَ لا يؤمنونَ بوَحدانيةِ اللهِ

واختَفَوْا للأبدِ.



لم يُصَبْ نبيُّ اللهِ هودٌ والقليلونَ من الذينَ
اتبعوه بأيٍّ أذًى على الإطلاقِ.

إنَّ اللهَ يحبُّ الذينَ يؤمِنونَ بهِ،
بهِ فقَطْ ...